



مفتی محمد رفیع

011-26113661 | [www.mfta.org.pk](http://www.mfta.org.pk) | 19

www.mfta.org.pk



ويبقى الحب

فاروق جويده



و يبقى الحب

أترى أجبت على الحقائق عندما سألت:

لماذا ترحلين؟

أوراقك الحيرى تذوب من الحنين

لو كنت قد فتشت فيها لحظة

لوجدت قلبي تائه النبضات في درب السنين..

و أخذت أيامي و عطر العمر.. كيف تسافرين؟

المقعد الخالي يعاتبنا على هذا الجحود..

ما زال صوت بكائه في القلب

حين ترنح المسكين يسألني ترانا.. هل نعود!

في درجك الحيران نامت بالهموم.. قصائدي

كانت تنن وحيدة مثل الخيال الشارد

لم تهجرين قصائدي!؟

قد علمتني أنا بالحب نبني كل شيء.. خالد

قد علمتني أن حبك كان مكتوبا كساعة مولدي..

فجعلت حبك عمر أمسى حلم يومي.. وغدي

إني عبدتك في رحاب قصائدي

و الآن جنت تحطمين.. معابدي!؟

وزجاجة العطر التي قد حطمتها.. راحتك

كم كانت تحرق في اشتياق كلما كانت.. تراك

كم عانقت أنفاسك الحيرى فأسكرها.. شذاك

كم مزقتها دمة.. نامت عليها.. مقلتك

واليوم يغتال التراب دماءها

و يموت عطر كان كل منك!!

\* \* \*

والحجرة الصغرى.. لماذا أنكرت يوما خطانا

شربت كؤوس الحب منا وارتوى فيها.. صباننا

والآن تحترق الأمانى في رباها..

الحجرة الصغرى يعذبني.. بكاهها

في الليل تسأل مالذي صنعت بنا يوما

لتبلغ.. منتهاها؟

\* \* \*

الراحلون على السفينة يجمعون ظلالهم

فيتوه كل الناس في نظراتي..  
و البحر يبكي كلما عبرت بنا  
نسمات شوق حائر الزفرات  
يا نورس الشط البعيد أحبتي  
تركوا حياة.. لم تكن كحياتي  
سلكوا طريق الهجر بين جوانحي  
حفروا الطريق.. على مشارف ذاتي

\* \* \*

يا قلبها..

يا من عرفت الحب يوما عندها  
يا من حملت الشوق نبضا  
في حنايا.. صدرها  
إني سكنتك ذات يوم  
كنت بيتي.. كان قلبي بيتها  
كل الذي في البيت أنكرني  
و صار العمر كهفا.. بعدها  
لو كنت أعرف كيف أنسى حبها؟  
لو كنت أعرف كيف أطفئ نارها..  
قلبي يحدثني يقول بأنها  
يوما.. سترجع بيتها؟!  
أترى سترجع بيتها؟  
ماذا أقول.. لعلمي.. ولعلها

ويموت فينا الإنسان

---

وتركت رأسي فوق صدرك  
ثم تاه العمر مني.. في الزحام

فرجعت كالطفل الصغير..  
يكابد الآلام في زمن الفطام  
و الليل يفلح بالصقيع رؤوسنا  
ويبعثر الكلمات منا.. في الظلام  
و تلعثمت شفثاك يا أمي.. وخاصمها.. الكلام  
ورأيت صوتك يدخل الأعماق يسري.. في شجن  
والدمع يجرح مقلتيك على بقايا.. من زمن  
قد كان آخر ما سمعت مع الوداع:  
الله يا ولدي يبارك خطوتك  
الله يا ولدي معك  
\* \* \*

وتعانقت أصواتنا بين الدموع  
والشمس تجمع في المغيب ضياءها بين الربوع..  
والناس حولي يسألون جراحهم  
فمتى يكون لنا اللقاء؟  
وتردد الأنفاس شينا من دعاء  
ونداء صوتك بين الأعماق يهز الأرض.. يصعد للسماء:  
الله يا ولدي معك..  
ومضيت يا أمي غريبا في الحياة  
كم ظل يجذبني الحنين إليك في وقت الصلاة..  
كنا نصليها معا  
\* \* \*  
أما..

قد كان أول ما عرفت من الحياة  
أن أمنح الناس السلام  
لكنني أصبحت يا أمي هنا  
وحدي غريبا.. في الزحام..  
لا شيء يعرفني ككل الناس يقتلنا الظلام  
فالناس لا تدري هنا معنى السلام  
يمشون في صمت كأن الأرض ضاقت بالبشر..

والدرب يا أمي.. مليء بالحفر..  
وكبرت يا أمي.. وعانقت المنى  
وعرفت بعد كل ألوان الهوى..  
وتحطمت نبضات قلبي ذات يوم عندما مات الهوى..

ورأيت أن الحب يقتل بعضه  
فنظل نعشق.. ثم نحزن.. ثم ننسى ما مضى  
و نعود نعشق مثلما كنا ليسحقنا.. الجوى  
لكن حبك ظل في قلبي كيانا.. لا يرى  
قد ظل في الأعماق يسري في دمي  
وأحس نبض عروقه في أعظمي  
أماه..

ما عدت أدري كيف ضاع الدرب مني  
ما أثقل الأحزان في عمري و ما أشقى التمني..  
فالحب يا أمي هنا كأس.. وغانية.. وقصر  
الحب يا أمي هنا حفل.. وراقصة.. ومهر  
من يا ترى في الدرب يدرك  
أن في الحب العطاء  
الحب أن تجد الطيور الدفء في حضن.. المساء  
الحب أن تحد النجوم الأمن في قلب السماء  
الحب أن نحيا و نعشق ما نشاء..

\* \* \*

أماه.. يا أماه  
ما أحوج القلب الحزين لدعوة  
كم كانت الدعوات تمنحني الأمان  
قد صرت يا أمي هنا  
رجلا كبيرا ذا مكان  
وعرفت يا أمي كبار القوم والسلطان..  
لكنني.. ما عدت أشعر أنني إنسان!!

## الشاطئ الخالي

---

ورجعت في نفس المكان  
وأخذت أرتقب الرياح تهزني  
والشاطئ الخالي يضيق من الدخان  
وتخيلت عيناى يوم لقاءنا  
قد كان في هذا المكان  
قد مر عام منذ كان لقائنا أو ربما عامان  
إني نسيت العمر بعدك والزمان  
كل الذي ما زلت أذكره لقاء حائر  
وأصابع نامت عليها مهجتان  
و لقاء أنفاس لعل رحيقها  
ما زال يسري حائرا بين.. الرمال  
والموج يسمع بعض ما نحكي و يمضي.. في دلال  
كم كنت ألقى بين شعرك مهجتي

فيغيب مني العمر في هذي الظلال  
والشمس يحضنها السحاب.. مودعا  
لكن.. على أمل جديد باللقاء  
فغدا تعود الشمس تلقي رأسها فوق السماء  
لكننا يوما تعانقتا وسرنا في الظلام  
والصمت ينطق في عيونك.. بالكلام  
ثم افترقنا عندما اقترب المساء  
وعلى جبين الليل نام الضوء وافترش السماء  
ومضيت يا عمري. وقلت إلى اللقاء  
\* \* \*

ورجعت في نفس المكان  
وأخذت أسأل كل يوم عنك موج البحر.. أنفاس الرمال.  
أحلام أيامي ترنج طيفها  
وهوت على صخر المحال..  
الشاطئ الخالي تسائل في خجل  
أتراك تبحث عن رفيق العمر عن طيف الأمل..  
يا عاشقا عصفت به ريح الشجن  
وتبعثرت أيامه الحيرى وتاهت في الزمن  
لو كنت أسرعت الخطى  
لوجدت من تهوى.. وفي نفس المكان..  
عادت ولكن بعدما أضحى لغيرك عمرها  
وهناك فوق الصخرة الزرقاء جاءت..  
كي تداعب طفلها..!

غدا.. نحب

---

جاء الرحيل حبيبتي جاء الرحيل..  
لا تنظري للشمس في أحزانها

فغدا سيضحك ضوءها بين النخيل  
ولتذكريني كل يوم عندما  
يشتاق قلبك للأصيل  
وستشرق الأزهار رغم دموعها  
وتعود ترقص مثلما كانت على الغصن الجميل

\* \* \*

ولتذكريني كل عام كلما  
همس الربيع بشوقه نحو الزهر  
أو كلما جاء المساء معذبها  
كي يسكب الأحزان في ضوء القمر  
عودي إلى الذكرى وكانت روضة  
نثر الزمان على لياليها الزهر؟  
إن كانت الشمس الحزينة قد توارى دفؤها  
فغدا يعود الدفء يملأ بيتنا  
والزهر سوف يعود يرقص حولنا  
لا تدعي أن الهوى سيموت حزنا.. بعدنا  
فالحب جاء مع الوجود وعاش عمرا.. قبلنا  
وغدا نحب كما بدأنا من سنين.. حبنا

## وعادت حبيبتي

---

يا ليل لا تعتب علي إذا رحلت مع النهار  
فالنورس الحيران عاد لأرضه.. ما عاد يهفو للبحار  
وأنا مل الأيام يحنو نبضها  
حتى دموع الأمس من فرحي.. تغار  
وفمي تعانقه ابتسامات هجرن العمر حتى إنني  
ما كنت أحسبها.. تحن إلى المزار  
فالضوء لاح على ظلال العمر فانبتق النهار

\* \* \*

يا ليل لا تعتب علي  
فلقد نرفت رحيق عمري في يديك  
وشعرت بالألم العميق يهزني في راحتك  
وشعرت أني طالما ألقيت أحزاني عليك  
الآن أرحل عنك في أمل.. جديد  
كم عاشت الآمال ترقص في خيالي.. من بعيد  
و قضيت عمري كالصغير  
يشتااق عيدا.. أي عيد  
حتى رأيت القلب ينبض من جديد  
لو كنت تعلم أنها مثل النهار  
يوما ستلقاها معي..  
سترى بأنني لم أخنك و إنما  
قلبي يحن.. إلى النهار

\* \* \*

يا ليل لا تعتب علي..  
قد كنت تعرف كم تعذبني خيالاتي  
وتضحك.. في غباء  
كم قلت لي إن الخيال جريمة الشعراء  
و ظننت يوما أننا سننزل دوما.. أصدقاء  
أنا زهرة عبث التراب بعطرها  
ورحيق عمري تاه مثلك في الفضاء  
يا ليل لا تعتب علي  
أتراك تعرف لوعة الأشواق؟  
و تنهد الليل الحزين و قال في ألم:  
أنا يا صديقي أول العشاق  
فلقد منحت الشمس عمري كله  
وغرست حب الشمس في أعماقي  
الشمس خانتني وراحت للقمر  
و رأيتها يوما تحديق في الغروب إليه تحلم بالسهر  
قالت: عشت البدر لا تعتب  
على من خان يوما أو هجر  
فالحب معجزة القدر  
لا ندري كيف يجيء.. أو يمضي كحلم.. منتظر  
فتركتها و جعلت عمري واحة  
يرتاح فيها الحائرون من البشر  
العمر يوم ثم نرحل بعده  
ونظل يرهقنا المسير  
دعني أعيش ولو ليوم واحد  
وأحب كالطفل.. الصغير  
دعني أحس بأن عمري  
مثل كل الناس يمضي.. كالغدير  
دعني أهدق في عيون الفجر  
يحملني.. إلى صبح منير  
فلقد سئمت الحزن و الألم المرير

\* \* \*

الآن لا تغضب إذا جاء الرحيل  
و أترك رفاقك يعشقون الضوء في ظل النخيل  
دع أغنيات الحب تملأ كل بيت  
في ربي الأمل الظليل  
لو كان قلبك مثل قلبي في الهوى  
ما كان بعد الشمس عنك و زهدا  
يغتال حبك.. للأصيل

\* \* \*

يا ليل إن عاد الصباح ليسألوا عني.. هنا  
قل للصحاب بأنني  
أصبحت أدرك.. من أنا  
أنا لحظة سأعيشها  
و أحس فيها من أنا؟!

بقايا..

---

الخبز.. والأطفال والضيف الثقيل..  
وظلام أيام يموت ضياؤها بين النخيل..  
وجوانب الطرقات ينزف جرحها

وتسيل فوق ضلوعها سحب الدماء  
والجائعون على الطريق يصارعون الموت في زمن الشقاء  
فالحب مات على الطريق

كما يموت.. الأشقياء  
وعلى رغيف الخبز مات الحب.. وانتحر الوفاء  
فالناس تبحث عن بقايا حجرة  
عن ضوء صبح.. عن دواء  
عن بسملة تاهت مع الأحزان و الشكوى  
كأحلام المساء

آه من الدمع الذي ما عاد يمنع.. نداء الكبرياء  
ما زلت أبكي في مدينتنا وذبت من البكاء  
لكنني ما زلت أنتظر الضياء  
\* \* \*

الناس صاروا في مدينتنا يبيعون الهوى..  
مثل الجراند.. و البخور  
فالحب في أيامنا  
أن يقتل الإنسان في الأرض الزهور  
كم من زهور قد قتلناها  
لتمنحنا بقايا.. من عطور  
الحب أصبح لحظة  
نغتال فيها روعة الإحساس فينا و الشعور..

\* \* \*

الحب صار مقيدا بين السلاسل والحفر  
قد صار مثل الناس يدميها  
رغيف العيش.. أو هم العمر  
وغدت قلوب الناس شيئا.. كالحجر..  
الليل فيها راسخ الأقدام فانتحر القمر..

## زمن الذناب

---

وبعثت تعتب يا أبي..!  
وغضبت مني بعدما  
تاقت خطاي.. عن الحسين  
أنا يا أبي في الدرب مصلوب اليدين  
وزوابع الأيام تحملني و لا أدري.. لأين  
والناس تعبر فوق أشلاني  
ودمعي.. بين.. بين  
وبعثت تعتب يا أبي  
لم لا تجئ لكي ترى  
كيف الضمير يموت في قلب الرجل؟  
كيف الأمان يضيع أو يفنى الأمل؟  
لم لا تجئ لكي ترى  
أن الطريق يضيق حزنا بالبشر؟  
أن الظلام اليوم يغتال القمر؟  
أن الربيع يجئ.. من غير الزهر؟  
لم لا تجئ لكي ترى..  
الأرض تأكل زرعها؟  
و الأم تقتل طفلها؟  
أترى تصدق يا أبي  
أن السماء الآن.. تذبح بدرها؟!  
و الأرض يا أبتاه تأكل.. نفسها..

\* \* \*

وغضبت يا أبتاه مني بعدما

تاهت خطاي عن الحسين..  
أتراه عاش زماننا  
أتراه ذاق.. كؤوسنا؟  
هل كان في أيامه دجل.. و إذلال.. وقهر؟  
هل كان في أيامه دنس يضيق.. بكل طهر؟  
فبيتنا صارت مقابر للبشر  
في كل مقبرة إله  
يعطي.. و يمنع ما يشاء  
ما أكثر العباد.. في زمن الشقاء  
أبتاه لا تعتب علي..  
يوما ستلقاني أصلي في الحسين  
سترى دموع الحزن تحملها بقايا.. مقلتين..  
فأنا أحن إلى الحسين..  
ويشدني قلبي إليه فلا أرى.. قدمي تسير  
القلب يا أبتاه أصبح كالضير  
أنا حائر في الدرب.. لا أدري المصير!!

\* \* \*

أنا في المدينة يا أبي مثل السحاب..  
يوما تداعيني الحياة بسحرها..  
يوما.. يمزقتني العذاب  
ورأيت أحلام السنين كأنها  
وهم جحود.. أو سراب  
وعرفت أن العمر حلم زائف  
فغدا يصير.. إلى التراب  
زمن حزين يا أبي زمن الذناب  
\* \* \*

أبتاه لا تغضب إذا  
ما قلت شيئا.. من عتاب  
أبتاه قد علمتني حب التراب  
كيف الحياة أعيشها رغم الصعاب

كيف الشباب يشدني نحو السحاب  
حاسبت نفسي عمرها  
حتى يئست من الحساب  
وضميري المسكين مات من العذاب  
أبتاه..  
ما زال في قلبي عتاب  
لم لم تعلمني الحياة مع الذئاب!!?

نحن و الحب..

---

لا تنظري للأرض في دورانها  
فالنبض فيها.. حائر الأنفاس  
والحب يا دنيائي أصبح بدعة

وغدا رفاتا.. فاقد الإحساس  
ولقد عرفت الحب فيك هداية  
هيا نعلم حبنا.. للناس

\* \* \*

هيا لنغرس في الدروب زهورنا  
هيا لنوقد في الظلام شموعنا  
يا واحة الأيام في الزمن الشقي..  
إني أحن إلى هواك كطائر  
يهفو إلى العش البعيد  
و غدا سيأتي بعدنا الأمل الجديد  
أنا حائر بين الظلال  
لا تتركيني في خريف العمر تقتلني.. الظلال  
فأنا عبدت الله في عينيك يا نبع.. الجمال

ما زلت أذكرها

---

ونظرت نحوك والحنين يشدني  
والذكريات الحائرات.. تهزني  
ودموع ماضينا تعود.. تلومني  
أتراك تذكرها و تعرف صوتها  
قد كان أعذب ما سمعت من الحياة..  
قد كان أول خيط صبح أشرقت  
في عمرك الحيران دنيا من ضياه  
آه من العمر الذي يمضي بنا  
ويظل تحملنا خطاه  
ونعيش نحفر في الرمال عهدنا  
حتى يجئ الموج.. تصرعها يداه..

\* \* \*

أتراك لا تدريين حقا.. من أنا؟

الناس تنظر في ذهول.. نحونا  
كل الذي في البيت يذكر حبنا..  
أم أن طول البعديا دنياي- غير حالنا؟  
أنا يا حبيبة كل أيامي.. و قلبي و المنى  
ما زلت أشعر كل نبض كان يوما.. بيننا  
ومددت قلبي في الزحام لكي يعانق.. قلبها  
أنا لا أصدق أن في الأعماق شوقا.. مثل أشواقي لها  
وتصافحت أشواقنا

وتعانقت خفقاتنا

كل الذي في البيت يعرف أننا  
يوما وهبنا.. للوفاء حياتنا..  
يسري و يفعل في الجوانح ما يشاء  
يوما نرّفنا في الوداع دموعنا  
لو كانت الأيام تعود في صمت.. إلى الوراء

\* \* \*

الآن تجمعنا الليالي بعدما  
أخذت من الأزهار كل رحيقها..  
الآن تجمعنا الليالي بعدما  
سلبت من النظرات كل بريقها..  
اليوم تلقائي كما تلقى الغريب  
بيني و بينك قلعة قالوا لنا..  
شينا نسميه النصيب  
ونظرت حولك في ألم  
ورأيت في عينيك شينا عله  
حزن.. حنين.. أو بقايا من ندم  
وعلى قميصي نام منديلي على وجه القلم  
هذي هداياها تحدد نحونا  
منديلها كم بات يسألني  
متى الأيام تجمع.. شملنا  
ورأيت قلبي تائها بين الزحام

لا شيء يسمع لا حديث.. ولا سلام  
أنا لا أرى شيئاً أمامي غير ذكرى.. أو لقاء  
رجل توقف بالزمان.. وقد بنى  
قصراً كبيراً.. في الفضاء  
فلتعذريني أنني.. ما زلت أنظر للوراء

\* \* \*

و سمعت صوتك في زحام الناس  
يسري.. كالضياء..  
..((زوجي فلان))  
..((هذا فلان))  
قد كان يوماً.. من أعز الأصدقاء  
نظرت إلي وحدقت  
هيا.. لنذهب للعشاء.

وجئت إليك

-----  
و جئت إليك و في راحتي جراح السنين  
و أحزان عمر.. و طيف اغتراب  
و بين الليالي.. بقايا أمانى  
تلاشت كما يتلاشى السراب  
شعيرات رأسي تصارعن يوماً  
بياض الشيوخ و سحر الشباب  
تراني أحب و قد صار عمري  
ثقيلاً.. ثقيلاً كليل العذاب  
وجئت إليك وفرحة قلبي تفوق السحاب  
و بيني وبينك سد منيع  
وعشرون عاماً.. تجر الثياب  
وجدت الأمانى قلاعاً توارت  
وحلما تمزق بين الحراب

لقد كنت في العمر يوما جميلا  
وقطرة ماء.. طواها التراب  
وقد كنت لحننا توارى بقلبي  
ومر على العمر مثل السحاب  
بكينا وبالحزن- بعض الليالي  
فكيف سنبكي ضياع الشباب!؟

## كنت من ألعاني

---

لا تسأليني كيف حال زمني  
ماذا يعيش اليوم في وجداني  
ما أنت في دنياي إلا قصة  
بدأت بقلبي.. وانتهت بلساني  
وشدوتها للناس لحننا خالدا  
يكفيك أنك.. كنت من ألعاني

\* \* \*

لا تسأليني عن سنين حياتي  
هل عشت بعدك.. حائر الزفرات  
أنا يا ابنة العشرين كهلا في الهوى  
أنا فارس.. قد ضاع بالغزوات  
والحب يا دنياي حلم خادع  
قد ضعت فيه.. كما أضاع حياتي

\* \* \*

لا تسأليني عن شذا أحلامي  
فرحيق عمري.. ليس في أيامي  
إني جعلت العمر لحننا رائعا..  
والشعر عندي أجمل الأحلام  
فالعمر أيام يذوب رنينها  
والشعر يبقى خالد الأنغام

\* \* \*

إن طال عمري في الحياة فربما  
أجد الأمان مع الزمان القاسي  
هادنته عمرا وقلت لعله  
يوما يصافحني.. ككل الناس

لم تبق لي الأيام غير شجونها  
كالخمر تبكي.. من قيود الكاس

عندما يرحل الرفاق

---

تاقت خطاي عن الطريق  
لا ضوء فيه.. ولا حياة.. ولا رفيق  
والبيت.. أين البيت؟!  
قد صار كالأمل الغريق  
و عواصف الأيام تقتلع الجوانح  
بالأسى الدامي.. العميق  
وتلعثت شفتاي قلت لعلمي  
أخطأت.. في الليل الطريق  
وسمعت صوت الليل يسري.. في شجن:  
قدمك خاصمتا الطريق  
رحل الرفاق أيا صديقي من زمن  
\* \* \*

يا ليل..

يا من قد جمعت على جفونك شملنا  
يا من نثرت رياض دفنك حولنا

وحملت أنسام الربيع رقيقة  
سكرى لترقص.. بيننا  
أتراك تذكر من أنا؟  
أنا صاحب البيت القديم  
يوما تركت لديك حبا عاش مفتون.. المنى  
و سمعت صوت الليل يسري.. في شجن  
رحل الرفاق أيا صديقي من زمن  
\* \* \*

ودخلت بيتي و السنين تشدني  
وروانح الماضي القديم.. تضمني  
البيت يعرف خطوتي  
في مدخل البيت الحزين رأيت كل حكايتي  
الأرض تبتلع الزهور  
وأزهار النوار في تابوتها  
أطلال عطر.. أو قشور  
فوق القاعد كانت الحشرات تجري.. أو تدور  
والهمس يسري بينها  
جمع التراب رفاقه حولي و حدق.. في غرور:  
أتراك جنت لكي تحطم بيتنا  
وسألته في دهشة:  
أتراك تعرف من أنا؟  
أنا صاحب البيت القديم  
نهض التراب وقال في غضب:  
شيء عجيب ما أرى..  
ماذا تريد؟  
كل الذي في البيت يعرف أنني  
أصبحت صاحبه الجديد  
وعلى جدار الصمت نامت صورتي  
تاقت ملامحها مع الأيام مثل.. حكايتي..  
ودموعها تنساب كالماضي وتروي قصتي..

بجوار مقعدنا رأيت جريدة

فيها مواعيد السفر..

ومتى تعود الطائرة..

وشريط أغنية لعل رنينها

قد ظل يسرع.. ثم يسرع

خلف ذكري.. حائرة

فتوقفت نبضاتها..

وسمعتها:

(أيها الساهر تغفو..

تذكر العهد.. و تصحو..

و إذا ما التأم جرح جد بالتذكار.. جرح

فتعلم كيف تنسى و تعلم.. كيف تمحو)

\* \* \*

وعلى سريري ماتت الأحلام وانتهت.. المنى

يا حجرتي.. يا صورتي..

يا كل ما أحببت من هذا الوجود

يا وردتي يا أعذب الألحان في دنيا الورود

أنا صاحب البيت القديم!!

لا شيء ينطق في السكون

لا شيء يعرف.. من أكون!!؟

وسمعت صوتا يقتل الصمت الرهيب:

أنت الذي ترك الزهور..

لكي تموت من الصقيع..

كل الذي في البيت عاش و ظل يحلم بالربيع..

كل الذي في البيت مات

كل الذي في البيت مات

\* \* \*

ومضيت نحو الصوت تنهرني الخطى..

فوجدته قلمي ينام على كتاب

ودماؤه الحيرى تئن على التراب

ومضى يحدثني بحزن.. و اكتتاب:  
لم يا صديقي قد هجرتم بيتنا  
وتركتم الحب الصغير يموت حزنا.. بيننا  
في كل يوم كان يسأل: أين أمي؟؟ أين راح أبي؟!  
تراني.. من أنا؟!  
ما زلت أذكر يا رفيقي ساعة الأمس الحزين  
أنا لا أصدق أن قلبك جرب الأشواق  
أو ذاق الحنين  
ما كنت أحسب أن مثلك قد يخون  
أو أن طيف الحب في دنياك يوما.. قد يهون  
\* \* \*

أمسكت بالقلم الذي يبكي أمامي في جنون..  
هيا إلي فربما نجد الطريق  
هيا إلي فربما نجد الرفيق  
ماذا أقول؟!  
تاقت خطاي عن الطريق..!

ويمضي العمر..

---

ويمضي العمر.. يا عمري  
وأشعر أن في الأيام يوما.. سوف يجمعنا  
وأن الحب رغم البعد سوف يزور مضجعنا  
وأن الدهر بعد الصد سوف يعود يسمعنا  
ويمسح في ظلام العمر شكوانا.. وأدمعنا

\* \* \*

غدا ألقاك أغنية  
يحن لشدوها.. قلبي  
وكم سكرت حنايانا  
وتاه البعد.. في القرب  
فلم نعرف سوى النجوى  
لنحيا الحب.. للحب

\* \* \*

غدا يا منية الأيام تجمعا لياينا  
سنبني للهوى بيتا و نلقي فيه ماضينا  
ونكتب فيه ملحمة و نودعها أمانينا  
تركت لديك أشعاري فضميها إلى صدرك  
وقولي إنها عمري وما عمري سوى عمرك  
عرفت الحب أطارا.. وزهرا في سنا ثغرك

\* \* \*

غدا في الشط تجمعا  
ليالي الصيف والنجوى  
وفوق رماله الفرحة  
سننسى الحزن والشكوى  
نعانق فيه أحلاما  
تركناها بلا مأوى  
وقد ألقاك في سفر  
وقد ألقاك في غربة  
كلانا عاش مشتاقا  
وعاند في الهوى قلبه

\* \* \*

ويمضي العمر يا عمري  
وأشعر أن في الأيام يوما سوف يجمعا  
وأن الدهر بعد الصد سوف يعود يسمعنا  
لأن هواك في قلبي سيبقى خالد المعنى

## وعشقت غيري؟

---

وأنتيت تسأل يا حبيبي عن هوايا  
هل ما يزال يعيش في قلبي ويسكن في الحنايا؟  
هل ظل يكبر بين أعماقي و يسري.. في دمايا؟  
الحب يا عمري.. تمزقه الخطايا  
قد كنت يوما حب عمري قبل أن تهوى.. سويا

\* \* \*

أيامك الخضراء ذاب ربيعها  
وتساقطت أزهاره في خاطري..  
يا من غرست الحب بين جوانحي..  
وملكت قلبي و احتويت مشاعري  
لملمت بالنسيان جرحي.. بعدما  
ضيعت أيامي بحلم عابر..

\* \* \*

لو كنت تسمع صوت حبك في دمي  
قد كان مثل النبض في أعماقي  
كم غارت الخفقات من همساته..  
كم عانقته مع المنى أشواقني

\* \* \*

قلبي تعلم كيف يجفو.. من جفا  
وسلكت درب البعد.. والنسيان  
قد كان حبك في فؤادي روضة  
ملأت حياتي بهجة.. وأغاني  
وأتى الخريف فمات كل رحيقها  
وغدا الربيع.. ممزق الأغصان

\* \* \*

ما زال في قلبي رحيق لقاءنا  
من ذاق طعم الحب.. لا ينساه..  
ما عاد يحملني حنيني للهوى  
لكنني أحياء.. على ذكراه  
قلبي يعود إلى الطريق و لا يرى  
في العمر شيئاً.. غير طيف صباتنا  
أيام كان الدرب مثل قلوبنا..  
نمضي عليه.. فلا يمل خطانا

أنا.. وعيناك

هيا معي لنصافح الأيام نغفر للقدر  
ونعانق العمر الجديد وأنت لي.. كل العمر  
قد صرت في دنياي أجمل زهرة  
ولقد قضيت العمر.. أهفو للزهر  
حتى رأيتك في خريف العمر عطرا ساحرا  
يختال في قلبي.. حبات المطر  
وعلى ظلال الحب تحملني المنى  
فأكاد يا دنياي أشعر بالخطر

\* \* \*

قلبي يصيخ مع اللقاء تمهلي  
وأنا أخاف عليه بين يديك  
فأضم أيامي إليك مع المنى  
والقلب يخفق بالحنين إليك  
آه من الزمن الذي قد خانني  
قد ضاع من عمري.. بلا عينيك

\* \* \*

لا تسأليني عن حياتي قبل أن ألقاك  
إني بدأت العمر منذ لقاك  
قد كان عمري في الحياة ضلالة  
ورأيت كل النور بعض ضيائك  
لو كان عمري في الحياة خميلة  
ما كنت أمنح ظلها لسواك  
لو ظل شعري في الوجود بعطره  
فالشعر يا دنياي بعض شذاك  
إني تعبت من المسير و لا أرى  
في القلب شيئا.. غير أن يهواك

الزمن الحزين..

---

أتيت يا ولدي.. مع الزمن الحزين  
فالعطر بالأحزان مات.. على حنايا الياسمين  
أطيارنا رحلت.. و أضناها الحنين  
أيامنا.. كسحابة الصيف الحزين  
ودماؤنا صارت شراب العابثين

تتبعثر الأحلام في أعمارنا

تتساقط الأفراح من أيامنا

صرنا عرايا..!؟

كل من في الأرض جاء

حتى يمزق.. جرحنا

صرنا عرايا..!؟

كل من في الأرض جاء

حتى يمزق.. عرضنا..

قالوا لنا:

أنتم حصون المجد.. أنتم عزنا

قتلوا الصباح بأرضنا.. قتلوا المنى

\* \* \*

من أجل أن يفتت أبنائي التراب؟

من أجل من نحيا عبيدا للعذاب؟

حزن.. وإذلال.. وشكوى واغتراب

يا سادتي.. قلبي يموت من العذاب

لمن العتاب؟

لمن الحساب؟

من أجل من تتغرب الأطيوار في بلدي وتنتحر الزهور؟

من أجل من تتحطم الكلمات في صدري وتختنق السطور؟

من أجل من يغتالنا قدر جسور

يا سادتي.. عندي سؤال واحد

من أجل من يتمزق الغد في بلادي؟

من أجل من يجني الأسى أولادي؟

\* \* \*

قد علموني الخوف يا ولدي

وقالوا.. إن في الخوف النجاة

إن الصلاة.. هي الصلاة

إن السؤال جريمة لا تعصي يا ولدي ((الإله))

عشرون عاما يا بني دفتها

وكأنها شبح تواری فی المساء  
ضاعت سنین العمر یا ولدی هباء  
والعمر علمنی الكثير  
أن أدفن الآهات فی صدري و أمضي.. كالضریر..  
ألا أفكر فی المصیر  
قل ما بدا لك یا بنی و لا تخف  
فالخوف مقبرة الحیاة..  
من أجل صبح تشرق الأيام فی أرجائه  
من أجل عمر ماتت الأحلام فی أحشائه  
قل ما بدا لك یا بنی  
حتى یعود الحب یملأ بیتنا  
حتى نللم بالأمان جراحنا  
لا تتركوا الغد فی فوادی یحترق  
لا تجعلوا صوت الأمانی یختنق